يظلمون بالشرك فأصابهم سيئات ما عملو أي جزاؤها قال ابن عباس جزاء ما عملوا من الشرك وحاق بهم قد بيناه في الأنعام 10 والمعنى أحاط بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب وقال الذين أشركوا لو شاء ا ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلى البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى ا ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين إن تحرص على هديهم فإن ا لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين .

قوله تعالى وقال الذين أشركوا يعني كفار مكة لو شاء ا ما عبدنا من دونه من شيء يعين الأصنام أي لو شاء ما أشركنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والحرث وذلك أنه لما نزل وماتشاؤون إلا أن يشاء ا الدهر 30 قالوا هذا على سبيل الاستهزاء لا على سبيل الاعتقاد وقيل معنى كلامهم لو لم يأمرنا بهذا ويرده منا لم نأته .

قوله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم أي من تكذيب الرسل وتحريم ما أحل ا فهل على الرسل إلا البلاغ المبين يعني ليس عليهم إلا التبليغ فأما الهداية فهي إلى ا تعالى وبين ذلك بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي كما بعثناك في هؤلاء أن اعبدوا ا أي وحدوه واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان فمنهم من هدى ا أي أرشده